" دور الإرهاب الإليكتروني في تقويض الأمن القومي

"دراسة حالة دول ثورات الربيع العربي" "

الدكتورة: سمر ابراهيم محمد[١](♣)

الملخص

يشكل الإرهاب الإلكتروني أحد أهم الموضوعات التي تحتل حيزًا مهما في الدراسات والنقاشات المطروحة على الساحة الدولية خلال الفترة الراهنة، وهو يعد من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الإنترنت، وتتّضح خطورة هذا الإرهاب من خلال النظر إلى حجم التهديدات التي يفرضها على الأمن القومي للدول.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لمفهوم الأمن القومي وشيوع استخدامه، إلا أن الدول العربية إحدى النماذج الأكثر عرضة لاختراق الأمن القومي وذلك لعدة أسباب قيمية وبنيوية.

لذلك أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجسًا يخيف العالم العربي، خاصة الدول الموسومة "دول الربيع العربي"، التي أصبحت عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم.

(♣) مدرس العلوم السياسية بالجامعات المصرية وعضو المجلس المصري للشئون الخارجية.

Abstract

The electronic terrorism is one of the most important topics that occupy an important place in the studies and discussions that have been raised in the international arena in recent period, it is one of the most serious types of crimes committed through the Internet, and the seriousness of this terrorism is revealed by considering the size of the threats which poses to the national security of states.

In spite of the great importance of the concept of national security and its widespread use, the Arab countries are one of the models most vulnerable to penetration of national security for several value and structural reasons.

Therefore, The electronic terrorism has become an obsession that frightens the Arab world, especially the countries tagged "Arab Spring Countries", which have become vulnerable to attacks by terrorists on the Internet who engage in sabotage activity from anywhere in the world.

المقدمة:-

أولاً: موضوع الدراسة:

مما لا شك فيه أن المراقب للمشهد العربي بتفاصيله المتسارعة منذ بداية عام ٢٠١١م يتجلى له بصورة واضحة أن الأزمة الراهنة للأمن القومي في المنطقة العربية وما يحيط به من مخاطر وتهديدات، وتتواتر تلك المخاطر والتهديدات المشهودة والمحتملة في المستقبل القريب للدولة القومية بالمنطقة العربية والأمن القومي العربي ما بين محاولات خارجية وداخلية حثيثة لتفكيكها من ناحية، أو دفعها نحو التداعي من ناحية أخري، وعليه لا يختلف في العدو من الداخل أو الخارج في الهدف المنشود للدولة القومية والأمن القومي العربي، وإنما يختلفا في الخطط والاستراتيجيات المتبعة للوصول بهذه المنطقة لمراده.

ولذا نالت الظاهرة الإرهابية الاهتمام بها وذلك لارتباطها بالأحداث الجارية على الساحة الدولية، حيث ترتبط الظاهرة الإرهابية بكل حدث سواء كان مخطط له أم غير ذلك، فأضحت الظاهرة الإرهابية تمثل مصدر تهديد للدولة القُومية العربية، ولكن عقب الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات واستخدام الحواسب الآلية والإنترنت، زاد من خطر الظاهرة الإرهابية(١).

وعلي الرغم من امتلاك الدول العربية تراكم ممارساتي معتبر في التعامل مع الظاهرة الإرهابية بصيغتها التقليدية وكيفية مواجهتها، إلا أنه في ظل اتساع نطاق وتداعيات التغيير السياسي الذي شهدته المنطقة العربية بدءً من عام ٢٠١١م والمعروف إعلاميًا بـ "ثورات الربيع العربي" شهدت تلك الظاهرة الإرهابية تحولات نوعية، حيث مثّلت قضية الإرهاب التحدي الأخطر للدولة القومية العربية ومن ثم ظهرت ضرورة تطوير آليات مواجهة هذه القضية، ومن ثم نتعرض لأثر الإرهاب الإلكتروني على الأمن القومي وخاصة في ظل أحداث ما تسمي إعلاميًا "ثورات الربيع العربي".

ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

تدور الدراسة حول تساؤلاً رئيسيًا مؤداه ما هو مدى تأثير ظاهرة الإرهاب الإليكتروني على الأمن القومي في ظل التغييرات السياسية في المنطقة العربية؟، ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية، يمكن إجمالها على النحو التالي:

١. ماهية الأمن القومي؟
٢. ما المقصود بالإرهاب الإليكتروني؟
٣. إلى أي مدي يؤثر الإرهاب الإليكتروني تأثيرًا سلبيًا على الأمن القومي؟
٤. ما هو تأثير الإرهاب الإليكتروني على ما يعرف إعلاميًا بـ "ثورات الربيع العربي"؟

ثالثًا: منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهتم بتحليل الواقع تشخيصًا وتفسيرًا واستخلاصًا للنتائج، وذلك للتوصل إلى مدى تأثير الإرهاب الإليكتروني على الأمن القومي، وما هو مدى تأثيره على تطور الأوضاع في المنطقة العربية في ظل ما يعرف إعلاميًا "ثورات الربيع العربي".

رابعًا: تقسيمات الدراسة:

تأسيسًا على ما سبق سيتم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، وخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

- **المبحث الأول: ظاهرة الإرهاب الإلكتروني كمهدد داخلي وخارجي للدولة القومية.**
  - **المطلب الأول: مفهوم الأمن القومي العربي.**
  - **المطلب الثاني: مفهوم الإرهاب الإلكتروني.**

- **المبحث الثاني: أثر الإرهاب الإلكتروني على تهديد الأمن القومي العربي.**
  - **المطلب الأول: الإرهاب الإلكتروني في دول ثورات الربيع العربي.**
  - **المطلب الثاني: المسارات المنظورة للإرهاب الإلكتروني في ظل المواجهة الدولية.**
- **الخاتمة:**
  - **أولاً: النتائج**
  - **ثانيًا: التوصيات**
- **قائمة المراجع**

المبحث الأول

ظاهرة الإرهاب الإلكتروني كمهدد داخلي وخارجي للدولة القومية

تمهيد وتقسيم:

يتناول الباحث في هذا المبحث ظاهرة الإرهاب الإلكتروني كمهدد داخلي وخارجي للدولة القومية، وذلك بتقسيمه إلى مطلبين، على النحو التالي:

- **المطلب الأول: مفهوم الأمن القومي العربي.**
- **المطلب الثاني: ماهية الإرهاب الإلكتروني وخصائصه وأهدافه.**

المطلب الأول

مفهوم الأمن القومي العربي

في البداية تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه للأمن القومي، بل تخطى الأمر ذلك ليصل إلى عدم وجود اتفاق حول المستهدفين من تحقيق الأمن القومي، ولا مهدديه، ولا حتى كيفية تحقيقه، وحيث تتعدد تعريفاته بتعدد الزوايا التي يتناولها الباحثين ومن هنا يمكن القول بأنه هناك ثلاثة اتجاهات أساسية في تعريف الأمن القومي، حيث يعرفها كل اتجاه من منظور مختلف عن الأخر فهناك من يعرفها من منظور القوة العسكرية، وهناك من يعرفها منظور الإجراءات التي يجب إتباعها لحماية كيان الدولة، وأما الاتجاه الثالث فيعرفها من منظور القدرات التي يجب توافرها لمواجهة المخاطر التي تهدد الدولة[٢].

ووفقا للاتجاهات الثلاثة، قام الدارسين بوضع عدد من التعريفات، فيعرفه الدكتور حامد ربيع من منظور القوة العسكرية على أنه: "الحماية العضوية والمادية لكل مواطن ينتمي إلى الجماعة أولاً وللجماعة ثانيًا كحقيقة بشرية، بحيث لا يتعرض كيانها لأية مخاطر بأي معنى من معانيها"، أو أنه "تلك المجموعة من القواعد الحركية التي يجب على الدولة أن تحافظ على احترامها، وأن تفرض على الدول المتعاملة معها مراعاتها، لتستطيع أن تضمن لنفسها نوعاً من الحماية الذاتية الوقائية الإقليمية"[٣].

وأما الدكتور أمين هويدي، وهو من مؤيدي اتجاه الإجراءات الصارمة لحماية الكيانات الدولية فيعرفه بأنه: "الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقتها، للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل، مع مراعاة المتغيرات الدولية"، بهذا المعنى فإن الأمن القومي يشمل الأمن العسكري(٤).

وبالنسبة للاتجاه الثالث، فنجد الدكتور عليّ الدين هلال يرى أن الأمن القومي يعني: "تأمين كيان الدولة ضد الأخطار التي تهددها داخليًا وخارجيًا، وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية"(٥).

كما يُعرّف أيضًا الأمن القوميّ، بأنّه "قدرة الدّولة على تأمين استمرار أساس قوّتها الدّاخلية والخارجية، والعسكريّة والاقتصاديّة في مُختلف مناحي الحياة لمواجهة الأخطار التي تهدّدها من الدّاخل والخارج، وفي حالة الحرب والسِّلم على حدٍّ سواء"(٦).

ومن خلال ذلك يمكن تعريف الأمن القومي العربي بأنه "قُدرة الأمّة العربية على حفظِ إنجازاتها وأسسها ومبادئها من الأخطار والتّهديدات التي تواجهها، سواءً كان تهديدًا يخصُّ قُطرًا عربيّاً مُعيّنًا أو يخصّ الأمّة العربيّة كلها"(٧).

ومن التعاريف السابقة سواء بالنسبة للأمن القومي بصفة عامة والأمن القومي العربي بصفة خاصة، يمكن القول بأن للأمن القومي ثلاثة مستويات هي المستوي الداخلي هو مستوى يتعلق بحفظِ المجتمع وحمايته من أيّ اختراقٍ أو تهديد، وإقرار مفهوم الاستقرار في كافّة المجالات، والمستوي الإقليمي وهو يتعلق بالصلات الإقليمية للدولة مع الدول الأخرى، والمستوي الدولي وهو مستوىً أعلى مما سبقه؛ إذ يتعلق بحِراك الدولة ضمن المُحيط العالمي، وهذه المستويات لا يمكن تحقيقها إلا إذا تم دمجها جميعًا مع بعضها البعض(٨).

وفي نهاية هذا المطلب يرغب الباحث في الإشارة إلى نقطة هامة تتمثل في إنه بمضي الوقت، اتسع النطاق الذي يضمنه الأمن القومي، وخاصة مع بداية تسعينيات القرن الماضي، ليشمل العديد من الأنشطة الإنسانية الخاصة بالدولة فضلاً عن الجوانب العسكرية، وعليه، فقد قال المفكر الأمريكي "توماس برنت" بأنه "إذا أردت أن تتعرف على سمات الأمن القومي الجديد فلا تذهب لتتناقش مع كبار الجنرالات ولا مع أبرز خبراء الدفاع، ولكن اذهب للمناقشة مع خبراء التّكنولوجيا والاتصالات ومنظمة التّجارة العالمية وأساتذة الاقتصاد"(٩).

المطلب الثاني

ماهية الإرهاب الإلكتروني وخصائصه وأهدافه

لقد طرأ على ظاهرة الإرهاب تحول نوعي، حيث أضحي في الوقت الحاضر ظاهرة عالمية، أي إنها لم تعد ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو بمجتمع أو جماعات دينية أو عرقية معينة، ولكن أضحت ترتبط بعوامل سياسية وتكنولوجية أفرزتها التطورات السريعة في العصر الحديث، بالإضافة إلي محاولة تحدي السلطات في البلاد من خلال رفع السلاح ضدها وزعزعة أركانها(١٠).

ولذا فأضحت قضية الإرهاب في الفترة الراهنة موضع خلاف واختلاف من حيث مفهوم الإرهاب وتحديده وكذلك من حيث الأولويات، **فلا يوجد تفرقه بين من يدافع عن أرضه وعرضه وحريته وبين من هو إرهابي**، فيقتل الأبرياء ويسلب الأموال والممتلكات وينشر الخوف والفزع لدي الأفراد(١١)، وكما يمكن القول بأن "الإرهاب لم يأتِ اعتباطا ولم ينشأ جزافاً بل له أسبابه ودواعيه، فأسباب نشأته متعددة ومتنوعة، فقد تكون أسباب فكرية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية .... إلى أخره(١٢)، فالظاهرة الإرهابية مركبة ومعقدة وأسبابها كثيرة ومتداخلة فضلاً عن عدم وجود تعريف محدد لها بشكل عام، ولذلك تعتبر من أهم القضايا الجدلية على المستوي الدولي"(١٣).

وتعتبر جريمة الإرهاب من الجرائم التي تتطور بتطور المجتمعات وبتعدد أساليبها وأشكالها، فقد شهد هذا القرن آلاف الجرائم الإرهابية التي راح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى بالإضافة إلى الخسائر المادية والجسيمة، وبات الإرهاب يؤرق دول العالم جميعًا ويشكل خطرًا على البشرية جمعاء وانتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان(١٤).

ولذا فقد ظهر مصطلح "الإرهاب الإلكتروني" عقب الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات واستخدامات الحواسب الآلية والإنترنت تحديداً في إدارة معظم الأنشطة الحياتية، فيرجع ظهور مفهوم الإرهاب الإلكتروني إلي بداية التسعينات نتيجة للزيادة الكبيرة في معدلات استخدام الإنترنت والاعتماد عليه في إدارة شؤون الدول، ولذا أضحي مكافحة الإرهاب الإلكتروني علي قمة الدول، حيث تخصص دولاً نسباً كبيرة من ميزانيتها لمجال مكافحة الإرهاب الإلكتروني(١٥)، وهو ما دعا ٣٠ دولة إلي توقيع "الاتفاقية الدولية الأولي لمكافحة الإجرام عبر الإنترنت" عام ٢٠٠١م في بودابست(١٦).

ونظرًا لما تشكله ظاهرة الإرهاب من خطر عظيم على المجتمع بما يخلفه من ضياع للأمن، وتدمير للممتلكات، وانتهاك للحرمات، وتدنيس للمقدسات، وقتل وخطف للمدنيين الآمنين، وتهديد لحياة الكثيرين، وترويعهم، فقد فرض موضوع الإرهاب نفسه على الفكر المعاصر بحثًا ومواجهة، سواء على المستوى الدولي، أو الإقليمي، أو الوطني، كما احتل هذا الموضوع حيزًا كبيرًا من اهتمام فقهاء القانون الجنائي والقانون الدولي ورجال الأمن.

أولاً: تعريف الإرهاب الإلكتروني:

ولقد سبق القول بأن مصطلح الإرهاب يعد من بين المصطلحات التي لم تعرف تعريفًا موحدًا حتي الأن، ولكن على أي حال ولكن على أي حال ارتأى الباحث أن يشير إلى بعض التعاريف من أجل الوقوف على تحديد مفهوم الإرهاب الإليكتروني فعلي سبيل المثال عرفته **الموسوعة السياسة** بأنه

"استخدام العنف _الغير قانوني_ (أو التهديد به) بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغاية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية"(١٧).

كما عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب في الفقرة الثانية من المادة الأولى الإرهاب بأنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بإحدى المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعرض أحد الموارد الوطنية للخطر"(١٨).

وقد تناول قانون مكافحة الإرهاب، المُصدق عليه " في ١٦ أغسطس ٢٠١٥م، تعريف العمل الإرهابي على أنه "كل استخدام للقوة والعنف أو التهديد أو الترويع في الداخل والخارج بغرض الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع أو مصالحه أو أمنه للخطر أو إيذاء الأفراد أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو حقوقهم العامة أو الخاصة أو أمنهم للخطر أو غير ذلك من الحريات والحقوق التي كفلها الدستور والقانون أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي أو الأمن القومي أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بالموارد الطبيعية أو بالأثار أو بالأموال أو بالمباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة السلطات العامة أو الجهات أو الهيئات القضائية أو مصالح الحكومة أو الوحدات المحلية أو دور العبادة أو المستشفيات أو مؤسسات ومعاهد العلم أو البعثات الدبلوماسية والقنصلية أو المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية في مصر من القيام بعملها أو ممارستها لكل أو بعض أوجه نشاطها أو مقاومتها أو تعطيل تطبيق أي من أحكام الدستور أو القوانين أو اللوائح"(١٩).

أما بالنسبة **الإرهاب الإلكتروني** فيمكن تعريفه بأنه "العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق، باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية، بشتى صنوف العدوان وصور الفساد"(٢٠).

كما يعرفه "دوروثى دينينج" بأنه "أي هجوم غير شرعي يستهدف أجهزة الحاسوب والشبكات والمعلومات المخزنة فيها، بحيث يؤدي القيام بذلك ترويع حكومة ما أو إجبار مواطنيها لتأييد أهدافٍ سياسية أو اجتماعية(٢١).

ثانيًا: خصائص الإرهاب الإلكتروني:

ويمكن استخلاص أبرز خصائص الإرهاب الإليكتروني، وذلك على النحو التالي:

١. الإرهاب الإلكتروني عابر للدول:

حيث إنه في الغالب يكون الجاني في بلد والجريمة الإرهابية الواقعة في بلد آخر، ولعل الذي ساعد ذلك هو انتشار شبكات المعلومات "الانترنت"، وترابطها مع بعضها البعض حتي أصبح يُقال بأن العالم أصبح قرية واحدة(٢٢).

٢. الإرهاب الإلكتروني صورة ناعمة من صور الإرهاب:

والسبب في ذلك هو مدي السهولة التي يتم بها ارتكاب جريمة الإرهاب الإلكتروني، حيث أنها لا تحتاج إلى مجهود عضلي كالجرائم الإرهابية التقليدية، فالجريمة الإلكترونية ومنها جرائم الإرهاب الإلكتروني ترتكز على الدراية الذهنية والتفكير العلمي المدروس القائم على المعرفة بتقنيات التكنولوجيا والمعلومات(٢٣).

٣. سهولة ارتكاب جرائم الإرهاب الإلكتروني:

والسبب الرئيس في ذلك هو غياب الرقابة والسيطرة على الشبكات المعلوماتية، حيث في ظل ما يتمتع به شبكة المعلومات العالمية من كونها

شبكة افتراضية لا يمكن التحكم فيما يعرض عليها، حيث يمكن لأي شخص الدخول ووضع ما يريد على الشبكة، ويقتصر إمكانية الجهات الرقابية على مجال الشبكات الافتراضية في منع الوصول إلى بعض المواقع من خلال حجبها أو إغلاقها وتدميرها بعد نشر المجرم ما يريد[٢٤].

وبعد أن توصل الباحث لتحديد مصطلح الإرهاب الإلكتروني، تبقي إلى أن يشير إلى الأسباب التي تجعل الجماعات الإرهابية أن تلجأ إلى استخدام الفضاء الإلكتروني في ارتكاب جرائمها الإرهابية وهذه الأسباب يمكن إجمالها على النحو التالي[٢٥]:

١. انخفاض تكلفة الآليات الإلكترونية مقارنة بالأدوات التقليدية التي تتم بها العمليات الإرهابية كالقنابل والأسلحة.
٢. صعوبة ملاحقة القائمين على عمليات الإرهاب الإلكتروني.
٣. الفضاء الإلكتروني يوفر للإرهابين أهدافاً متعددة يستطيعون مهاجمتها لتحقيق أهدافهم، كمهاجمة شبكات الحاسب الخاصة بالحكومات أو الشركات الخاصة وغيرها.
٤. لا تحتاج هجمات الإرهاب الإلكتروني إلي تواجد المهاجم والهدف في المكان ذاته، حيث تتم الهجمات الإلكترونية عن بعد.
٥. تستطيع هجمات الإرهاب الإلكتروني أن تلحق الضرر بعدد أكبر من الأفراد مقارنة بالهجمات التقليدية، وهو ما يساعد تلك الجماعات الإرهابية علي جذب المزيد من الاهتمام الإعلامي والحكومي.

ثالثًا: أهداف الإرهاب الإلكتروني:

يمكن إجمال أبرز أهداف الإرهاب الإلكتروني، وذلك على النحو التالي[٢٦]:

١. أهداف إرهابية تنطوي على عنف يستهدف حياة الأفراد وسلامتهم، وإثارة الفوضى ونشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول.

٢. إلحاق الضرر بالبني المعلوماتية وتدميرها، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات.
٣. جمع الأموال والاستيلاء عليها أو الإضرار بالمنشآت المالية العامة والخاصة.
٤. تعطيل الأداء الطبيعي لنظم السيطرة والرقابة الإليكترونية وتعطيل عمل الأجهزة والهيئات الحكومية والمرافق الاستراتيجية في الدولة.
٥. تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها.
٦. نشر الأخبار والأحداث المفبركة والتي تؤدي إلى نشر الفزع والزعر لدي الأفراد.

وفي نهاية المطلب لا يسع الباحث إلا أن يؤكد على أن الإرهاب الإليكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية واستغلال وسائل الاتصال والشبكة لمعلوماتية، ولذا فتكمن خطورته في سهولة استخدامه مع شدة آثره وضرره، من أجل تخويف وترويع الأفراد، وإلحاق الضرر بهم، ولقد يزداد الأمر خطورة عند تجنيد الشباب خاصة طلاب المراحل التعليمية نظرًا لاطلاعهم على التطورات التكنولوجية الحديثة والمتطورة.

المبحث الثاني

أثر الإرهاب الإلكتروني على تهديد الأمن القومي العربي

تمهيد وتقسيم:

يتناول الباحث في هذا المبحث أثر الإرهاب الإليكتروني على تهديد الأمن القومي العربي، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين، على النحو التالي:

- **المطلب الأول: الإرهاب الإليكتروني في دول ثورات الربيع العربي.**
- **المطلب الثاني: المسارات المنظورة للإرهاب الإليكتروني في ظل المواجهة الدولية.**

المطلب الأول

الإرهاب الإليكتروني في دول ثورات الربيع العربي

لقد ذكرنا سلفًا، بأن ظاهرة الإرهاب أضحت في الوقت الراهن ظاهرة عالمية، ترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية وتكنولوجية أفرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث، لذا فقد سارعت الجماعات الإرهابية في استغلال ذلك التقدم الهائل في التكنولوجيا –في ظل عصر العولمة– من توظيف الفضاء الإليكتروني، وذلك لمواكبة تطورات عصر العولمة للحفاظ على استمراريتها وبقائها، وذلك لخدمة أغراضهم وأهدافهم، لذا فقد اتخذت الجماعات الإرهابية عدد من تطبيقات الإرهاب الإليكتروني لتحقيق أهدافهم، وساعدهم في ذلك ما كانت تمر به تلك الدول الموسومة بدول الربيع العربي، من تحولات سياسية جذرية وضعف المنظومة الأمنية في تلك الدول –بنسب متفاوتة– آنذاك(٢٧).

حيث سرعان ما لجأت الجماعات الإرهابية إلى إطلاق مواقع إليكترونية افتراضية خاصة بها لبث ثقافتها الإرهابية، ولعل تنظيم الدولة "داعش"(٢٨) أبرز تلك الجماعات في إصدار تلك المواقع والمنتديات لبث أفكارها المتطرفة، حيث شملت جميع أشكال المنافذ من مدونات ومنتديات ومواقع إلكترونية تقليدية، كما امتلك العديد من مؤسسات الإنتاج المرئي والصوري، ولديه مواقع متغيرة وثابتة تتبدل روابطها باستمرار لتلافي الملاحقة والإغلاق، مع توافر تلك المواقع والمنتديات بلغات عدة إلى جانب العربية مثل الانجليزية والفرنسية والتركية والشيشانية والكردية، ولعل أبرزهم "موقع الخلافة الاسلامية"، "شبكة المراسلون الإعلامية"، "أنصار المجاهدين للإنتاج الإعلامي"، "شبكة الجهاد العالمي"، "مركز الفجر للإعلام"(٢٩).

ثم بعد نجاح التنظيم في بث أفكاره المتطرفة وتمكنه من التأثير في الأفراد –خاصة مرحلة الشباب– في الالتحاق به وحمل لواء أفكاره، لجأ تنظيم القاعدة أيضًا إلى الاهتمام أكثر بمواقع إلكترونية، برغم كونه أولى التنظيمات

الإرهابية بإصدار موقع على الإنترنت ولكن لم يكن ذات فاعلية كبري آنذاك، ولعل أبرزها "موقع النداء" وهو يعد الموقع الرسمي للتنظيم ومن خلاله تصدر بياناته، "موقع البتار" وهي مجلة عسكرية إلكترونية تتعلق بالمعلومات العسكرية والتجنيد(٣٠).

ويتضح ذلك من خلال نشاط التنظيمات الإرهابية في المنطقة العربية وبالأخص كلاً من العراق وسوريا وليبيا، حيث في سوريا وُجد نحو ٤٠ حسابًا معظمها يرتبط بالتوجهات الجهادية الإرهابية ومؤيدي "تنظيم القاعدة"، و"جبهة النصرة"، و"تنظيم داعش"، وتهدف إلى الدعاية والترويج لأفكارها، كما يتمتع "تنظيم داعش" بوجود ٨٧ ألف متابع، وقد حصلت فيديوهاته على مشاهدة ما لا يقل عن ١,٧ مليون شخص حول العالم لما يزيد عن ألف فيديو(٣١).

كما كشفت أجهزة الأمن التونسي عن خلية مبايعة لتنظيم "داعش"، مكونة من أربعة عناصر تكفيرية، وجاء في ملف الاتهام أن عناصرها تتراوح بين أعوام ٢٣ :٣٠ عامًا، وقد تم التوصل إلى تلك العناصر من خلال قيام أحدهم بتنزيل تدوينات وصور ومقاطع فيديو تمجد الإرهاب، وتحرض الشباب التونسي على التوجه إلى بؤر التوتر خارج تونس، علاوة على الحث على قتل الأمنيين والعسكريين(٣٢).

بالإضافة لما سبق، فقد لجأت عدد من الجماعات إلى إنشاء مواقع إلكترونية ذات أهداف سياسية معادية، بحيث يكون الغرض من إنشائها معارضة النظام السياسي القائم، ومن خلال تلك المواقع يمكن نشر الأخبار المضللة التي تنشر الفرقة بين أفراد الشعب والنظام السياسي القائم، كما تحمل الأفراد إلى اللجوء للعنف في مواجهة النظام السياسي القائم، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تلجأ تلك الجماعات لتجنيد الشباب وإنشاء حسابات بأسماء مستعارة ويطلق عليها "كتائب إلكترونية"، لتوجيه الرأي العام إلى اتجاه يخدم أغراضها التخريبية والتدميرية(٣٣).

وفي ذات الإطار فقد تمكنت الدولة المصرية من القضاء على عدد كبير من الكتائب الإليكترونية في مصر والتابعة لجماعة الإخوان المسلمين، والتي تعمل من داخل شركات حقيقتها ذات طابع تجاري، ومن الباطن تعمل "IT" للجان الإلكترونية، لإحداث الفوضى في مصر، تحت مسمى "اللجنة التنظيمية الإعلامية"، وأبرز تلك الكتائب الإلكترونية "خلية المعلومة السوداء" والتي يديرها أيمن عبد الغني زوج ابنة خيرت الشاطر والمقيم حاليًا في تركيا، كما تبين من خلال التحريات أن تلك الشركات قامت بتجنيد شباب أعمارهم تتراوح بين ٢٥: ٥٠ سنة مقابل ٥٠ دولارًا في اليوم، وتبين أن هؤلاء الشباب منهم من ليست له توجهات سياسية ويعمل كأجير "باليومية"، ومنهم من يرتبط بعلاقة مباشرة بالإخوان(٣٤).

كما أيضًا تمكنت الأجهزة الأمنية مؤخرًا من القضاء على إحدى اللجان الإلكترونية التركية الإعلامية باتخاذ إحدى الشقق بمنطقة باب اللوق كمركز لنشاطها المناوئ تحت غطاء شركة (سيتا) للدراسات، التي أسستها جماعة الإخوان بدعم من دولة تركيا(٣٥).

فضلاً عن ذلك فهناك أمثلة للإرهاب الإليكتروني تتمثل في تنفيذ هجمات إرهابية افتراضية على المواقع الإلكترونية المهمة، وذلك لسرقة أرقام بطاقات الائتمان أو استهداف البنية التحتية للدولة التي تعتمد على الخدمات الرقمية بهدف تعطيلها أو مهاجمة أهداف اقتصادية لإيقافها عن العمل(٣٦).

لذا نجد بأن للإرهاب الإلكتروني تأثير كبير على الأمن القومي لدول الربيع العربي وذلك من خلال استغلاله للأوضاع السياسية والاقتصادية في تلك الدول، حيث مع التطور المعرفي والتكنولوجي لدي الجماعات الإرهابية، برز قصور الأمن القومي عن حماية كافة مجالات للدولة، كما أن الفضاء الإلكتروني قد تجاوز الحدود التقليدية للدولة وأصبح هناك سيولة ووفرة في المعلومات والافكار في الداخل، وبذلك لم يعد مفهوم الأمن القومي متعلق بالكيان المادي بل أصبح مفهوم جديد يدور في فلك الحفاظ على سلامة الدولة في ظل التطورات التكنولوجية.

المطلب الثاني

المسارات المنظورة للإرهاب الإليكتروني في ظل المواجهة الدولية

بناءً علي ما عُرض سلفًا من التأصيل النظري لمفهوم الأمن القومي، فإنه يتضح صحة الافتراض القائم علي قابلية الأمن القومي للتقويض (نظريًا وعمليًا)، وذلك في حال تغير التوليفات المنشأة له والداعمة لبقائه فضلاً عن مواجهته لتهديد عنيف قد يعجز الأمن القومي عن التصدي له كالتحول النوعي في ظاهرة الإرهاب "الإرهاب الإليكتروني"، **ومن ثم سنتطرق في هذا المقام لعدة أطروحات حول مستقبل الأمن القومي المتواجد في المنطقة العربية** وذلك لبيان إمكانية تقويضه في العقد القادم لصالح أهداف العمليات الإرهابية، أم أن هذا الخطر والتهديد الراهن سينتهي به لأن يصمد وينجح الأمن القومي في تجاوزه وخروجه منها أكثر صلابَة واستعدادًا لإبراز سمات الدولة.

وعليه، ينتهي الباحث برسم سيناريوهات عدة حول أثر الإرهاب الإلكتروني على تقويض الأمن القومي.

السيناريو الأول (سيناريو تشاؤمي):

يقوم هذا السيناريو على افتراض بأنه في ظل استمرار ظاهرة الإرهاب الإليكتروني على تلك الوتيرة المتسارعة من التطور، آخذه في التصاعد، وعليه تكون النتيجة المنتظرة هي تقويض الأمن القومي بصيغته الراهنة.

السيناريو الثاني (سناريو تفاؤلي):

يستند هذا السيناريو علي افتراض بأن ذلك التحدي الذي يواجه الأمن القومي والمهدد لمستقبلها إلا أن هذا التهديد لا يعني تقويض الأمن القومي؛ وعليه يتضح أن الأمن القومي مازالت قادرة علي مجابهة مثل تلك التحديات، ولكن استمرارها سيكون مكلفًا ومخترقًا في ظل تنامي ظاهرة العولمة وكذا في ظل تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال، ومن ثم سيظل الأمن القومي بصيغته الراهنة ولكن في إطار الحد الأدنى وبالتالي لا يفي بطموحات الشعب.

السيناريو الثالث (سيناريو انكفائي معقد):

يقوم هذا السيناريو على افتراض أن الأمن القومي يعتمد على إتباع سلوك الانكفاء على الذات في مواجهتها للإرهاب الإليكتروني، وذلك كسلوك مقاوم لظاهرة العولمة والتطور التكنولوجي فضلاً عن التغيير النوعي التي تشهده ظاهرة الإرهاب الراهنة، ومن ثم سيواجه هذا السيناريو معارضة داخلية.

السيناريو الرابع:

يستند هذا السيناريو على افتراض بأن مفهوم الأمن القومي على المستوي الوطني مرتبط بمفهوم الدولة القطرية/ الوطنية كما ذكر في مقام سالف، ومن ثم تواجه الدولة القطرية العربية اتجاهيين في ظل تطور ظاهرة الإرهاب الإليكتروني؛ يتمثل الاتجاه الأول في انهيار الدولة القطرية العربية وبالتالي انهيار القومية والوحدة العربية، في حين يمثل الاتجاه الثاني توجهًا مغايرًا حيث مع انهيار الدولة القطرية العربية الراهنة سيكون هناك دافع نحو التكتلات والوحدة العربية ومن ثم ستكون بديلاً للدولة القطرية العربية في حال انهيارها.

وبناءً على ما سبق يتضح بأن مسألة الأمن القومي تتقدّم على كلّ المسائل الأخرى في الواقع العربي الراهن، حيث لا سبيل إلى استشراف مستقبل الأمن القومي من دون أن يُعرف مصير التحديات التي يواجهها وخاصة ظاهرة الإرهاب الإليكتروني لاعتبارات كما ذكرت سلفًا، ولذا فمن خلال طرح السيناريوهات السالف ذكرها يتضح بأن الأمن القومي للدولة يمرّ بمرحلة انتقالية نهاياتها مفتوحة على جميع الاحتمالات.

الخاتمة

لقد تناول الباحث خلال هذه الدراسة موضوع " دور الإرهاب الإليكتروني في تقويض الأمن القومي" مع التعرض لدول الموسومة بدول الربيع العربي، حيث قسم الباحث الدراسة إلى مبحثين؛ فتناول المبحث الأول " المبحث الأول: ظاهرة الإرهاب الإليكتروني كمهدد داخلي وخارجي للدولة القومية"، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ فتناول المطلب الأول: مفهوم الأمن القومي العربي، في حين تناول المطلب الثاني: ماهية الإرهاب الإليكتروني وخصائصه وأهدافه، وقد جاء المبحث الثاني متناولاً "أثر الإرهاب الإليكتروني على تهديد الأمن القومي العربي"، وذلك من خلال تقسيمه أيضًا إلى مطلبين، حيث أوضح المطلب الأول: الإرهاب الإليكتروني في دول ثورات الربيع العربي، في حين أوضح المطلب الثاني: المسارات المنظورة للإرهاب الإليكتروني في ظل المواجهة الدولية، وقد اختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

ومن خلال ما سبق، يتضح بأن الإرهاب الإليكتروني في الدول العربية له تأثير بارز وخاصة في الدول الموسومة بدول الربيع العربي، فضلاً عن كون الأساس من ذلك هو نشر الأفكار المتطرفة، وذلك من خلال النقاط التالية:

١. في ظل التطور المعرفي والتكنولوجي، وظهور مجالات أخرى تهتم بها الدولة في العصر الرقمي، ظهر الأمن السيبرانى، وذلك بعد قصور الأمن القومي عن حماية كافة المجالات للدولة.
٢. إن الفضاء الإلكتروني قد تجاوز الحدود التقليدية للدولة وأصبح هناك سيولة ووفرة فى المعلومات والافكار، وساعد أيضًا على زيادة الدور النسبي للقوة الناعمة عن القوة العسكرية التقليدية.

٣. تكمن خطورة استخدام الإعلام الإلكتروني كأداة لنشر الفكر المتطرف في اعتماده على الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية في آن واحد؛ للتأثير على عقول المتلقِّين، خصوصًا ضعاف العقل والفكر، فتعلن الجماعات الإرهابية عبر مواقعها على الإنترنت عن حاجتها لعناصر انتحارية معتمدة في ذلك على الجانب الديني، كما لو كانت تعلن عن وظائف شاغرة للشباب.

٤. لم يعد يقتصر مفهوم الأمن القومي بالكيان المادي بل أصبح مفهوم جديد يدور في فلك الحفاظ على سلامة الدولة في ظل التطورات التكنولوجية ولذا اختلفت آليات التعامل.

٥. إن الجماعات الإرهابية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتحديد أهدافها والتعرف عليها ومراقبة تحركاتها، خاصة في إطار عمليات الاغتيالات التي تطال بعض رموز الأجهزة الأمنية أو السياسية في الدول المستهدفة، فضلاً عن استخدامها كوسيلة لتوثيق وبث لعملياتها الإرهابية، مثل جريمة ذبح الأقباط المصريين في دولة ليبيا بأيدي مجرمي تنظيم داعش.

ثانيًا: التوصيات:

١. ضرورة وضع مفهوم دولي موحد للإرهاب بصفة عامة، والإرهاب الإليكتروني بصفة خاصة، لدرء الاستغلال السيء له وفقًا للمصالح.

٢. تفعيل قوانين مكافحة الجريمة الإلكترونية من أجل تجفيف منابع الفكر المتطرف.

٣. تشكيل فريق كبير من المتخصصين يعملون باستمرار على رصد ومتابعة المواقع التي تبث أفكارًا تكفيرية ومتطرفة، ثم التواصل مع الجهات المسئولة لحجب هذه المواقع والمنتديات.

٤. نشر مواقع إليكترونية معتدلة وذات حيوية فنية وإدارية وذات استقلال فكري عن تجاذبات التيارات الفكرية والمصالح السياسية.

٥. تطوير نظام تعليمي يعمل على نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، ويسمح بتخريج شباب يمتلكون عقولا نقدية وثقافة واسعة تحصنهم ضد الأفكار المتطرفة، مع عقد ندوات تثقيفية وتوعوية لهم.

٦. تكثيف البرامج الإعلامية التي تعزز القيم الدينية الإيجابية، وتنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، بالتعاون مع المؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

٧. ضرورة التنسيق العربي في أعمال مكافحة الإرهاب عن طريق الشبكة العنكبوتية الإليكترونية وتشجيع قيام اتحادات عربية تسعي للتصدي لجرائم الإرهاب الإليكتروني.

المراجع:

(١) فايز عبد الله الشهري، ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت .. الملامح والاتجاهات، الندوة العلمية بعنوان "استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الفترة (٩-١١ سبتمبر ٢٠١١)، ص٥.

(٢) إيمان بكر أبو الهوى، " التهديدات الإسرائيلية للأمن القومي والمائي العربي: دراسة حالة إسرائيل ونهر الأردن في الفترة من ١٩٩٤-٢٠١٠م"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٧.

(٣) حامد ربيع، " نظرية الأمن القومي العربي"، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٣٠: ٣٦.

وللمزيد حول مفهوم الأمن القومي، أنظر:

Paleri, National Security: Imperatives and Challenges, Tata McGraw-Hill Education, 2008.

Also: Joseph J. Romm, Defining National Security: The Nonmilitary Aspects, Council on Foreign Relations, 1993.

(٤) أمين هويدي، " الأمن العربي في مواجهة الأمن الإسرائيلي"، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٧.

(٥) علىّ الدين هلال، " الأمن القومي العربي: دراسة في الأصول"، مجلة شئون عربية، العدد ٣٥، يناير ١٩٨٤م، ص٦.

(٦) زكريا حسين، مذكّرات في الأمن القومي، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٢-١٥.

(٧) رائد حسنين، السياسة الإسرائيلية في إفريقيا، دار ابن رشد للنشر (مؤسسة مدارك)، بيروت، ٢٠١٨، ص١٤٣.

(٨) العين عبد الله آل العيون، الأمن الوطني الأردني، جريدة الرأي، بتاريخ (٢٥-٥-٢٠١٦)، تاريخ الدخول (١٩-١-٢٠٢٠)، على الرابط التالي:
http://alrai.com/article/789414.html

(٩) تامر إبراهيم كامل هاشم، الصراع بين الولايات المتحدة والصين الشعبية وروسيا الاتحادية كقوتين صاعدتين، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤، ص٥٤.

(١٠) صالح بن رميح، دور مؤسسات المجتمع الأهلي في مكافحة الإرهاب، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦، ط١، ص٤-٦.

Also: Charles Townshend, Terrorism: A Very Short Introduction, Oxford University Press, 2018.

(١١) إسماعيل عبد الفتاح الكافي، الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ص٥-٦.

(١٢) للمزيد من التفاصيل حول أسباب ودوافع الإرهاب، انظر: علي بن إبراهيم، فكر التصدي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لمملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.

Mahmoud Masaeli, Rico Sneller, The Root Causes of Terrorism: A Religious Studies Perspective, Cambridge Scholars Publishing, 2017.
Harold V. Hall, Terrorism: Strategies for Intervention, Routledge, 2003.

(١٣) صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، (الرياض: كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ص٤-٥.

(١٤) عبد الله عبدربه عبد الله المعايطة، تداعيات الإرهاب الدولي على الأمن الوطني الأردني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية، رسالة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٦م، ص١.

(١٥) فرانك بولتر، "الإرهاب...ما بين المفهوم التقليدي والحروب الالكترونية، ترجمة (هشام الحناوي)"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، بدون تاريخ نشر، تاريخ الدخول (١٦-١-٢٠٢٠)، على الرابط التالي:

http://www.europarabct.com /

(١٦) هشام بشير، "الإرهاب الإلكتروني في ظل الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي"، آفاق سياسية، العدد٤، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، (يونيه ٢٠١٤)، ص٧٦.

(١٧) عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدي للنشر والتوزيع، بيروت، الجزء الأول، ط١، ص١٥٣.

(١٨) ولد الصديق ميلود، مكافحة الارهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير، ج: (١)، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧م، ص٧١.

(١٩) راجع قانون مكافحة الإرهاب المصري الصادر في أغسطس لعام ٢٠١٥م.

(٢٠) هشام بشير، "الإرهاب الإلكتروني في ظل الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي"، مرجع سابق، ص٧٧.

لمزيد من التفاصيل حول الإرهاب الإلكتروني، انظر:

Charles Edward Stewart, American Academy of Orthopaedic Surgeons, Weapons of Mass Casualties and Terrorism Response Handbook, Jones & Bartlett Learning, 2006.

Also: M.N. Ogun, Terrorist Use of Cyberspace and Cyber Terrorism: New Challenges and Responses, IOS Press, 2015.

(٢١) بيتر غرابوسكي، جرائم الحاسب الآلي..الأبعاد العالمية في: القيادة العامة لشرطة أبو ظبي.. شبكات الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية والأمنية، مركز البحوث والدراسات الأمنية، القيادة العامة لشرطة أبوظبي، ٢٠٠٦، ط١، ص٣٣٨.

(٢٢) محمد محي عوض، مشكلات السياسة الجنائية المعاصرة جرائم نظم المعلومات، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦.

(٢٣) هشام محمد فريد، الجوانب الإجرائية للجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة، مكتبة الآلات الحديثة، أسيوط، ١٩٩٤، ص ٨٢.

(٢٤) عبد الله عبد العزيز العجلان، الإرهاب الإليكتروني في عصر المعلومات، المؤتمر الدولي لحماية أمن المعلومات، القاهرة، ٢-٣ يونيو ٢٠٠٨، ص ٤٨

(٢٥) فرانك بولتر، "الإرهاب...ما بين المفهوم التقليدي والحروب الالكترونية، ترجمة (هشام الحناوي)"، مصدر سابق.

(٢٦) عبد الله عبد العزيز العجلان، الإرهاب الإليكتروني في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص١٤.

(٢٧) للمزيد حول ثورات الربيع العربي وما نتج عن تلك الثورات العربية من تداعي للأنظمة السياسية، وبالتالي التأثير على الأمن القومي لتلك الدول، وذلك مع تناول تأثير دور الشبكات التواصل العالمية في أحداث الربيع العربي، أنظر:

Jason Brownlee, Tarek E. Masoud, Tarek Masoud and Andrew Reynolds, The Arab Spring: Pathways of Repression and Reform, Oxford University Press, 2015.
Also: Reza Jamali, Online Arab Spring: Social Media and Fundamental Change, Chandos Publishing, 2014.

(٢٨) داعش: هو تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق والشام، وكان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلَّح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه –حسب اعتقادهم– إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في المناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان، وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي.

وللمزيد عن تنظيم الدولة وظروف نشأته وأهدافه والعمليات التي قام بها وأماكن انتشاره انظر:

William McCants, The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State, St. Martin's Publishing Group, 2015.
Also: Mohammad-Mahmoud Mohamedou, A Theory of ISIS: Political Violence, and the Transformation of the Global Order, Pluto Press, 2018.

(٢٩) بيت الإعلام العراقي، ترسانة داعش الإعلامية الجزء الأول – مؤسسات اعلامية ومنتديات، بدون تاريخ نشر، تاريخ الدخول (١٩–١–٢٠٢٠)، على الرابط التالي:

http://www.imh-org.com/

(٣٠) عبد الله بن عبد العزيز العجلان، الإرهاب الإليكتروني في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص٢٦.

(٣١) يوسف بن أحمد الرميح، الإرهاب والإعلام الجديد .. «الإرهاب الرقمي» ١-٢، موقع جريدة الجزيرة، مشور في (٧-٣-٢٠١٥)، تاريخ الدخول (١٩-١-٢٠٢٠)، على الرابط التالي:
http://www.al-jazirah.com/2015/20150307/ar1.htm

(٣٢) المنجي السعيداني، تونس: الكشف عن خلية إرهابية بايعت «داعش»، موقع الشرق الأوسط، مشور في (٢٠-٩-٢٠١٩)، تاريخ الدخول (١٩-١-٢٠٢٠)، على الرابط التالي:
https://aawsat.com/home/article/1910191/

(٣٣) يوسف بن أحمد الرميح، الإرهاب والإعلام الجديد .. «الإرهاب الرقمي» ١-٢، مصدر سابق.

(٣٤) عمرو النقيب، تفاصيل سقوط أكبر خلية إرهابية إلكترونية في مصر، موقع ٢٤، منشور في (٨-٤-٢٠١٩)، تاريخ الدخول (١٩-١-٢٠٢٠)، على الرابط التالي:
https://24.ae/article/499956/

(٣٥) أشرف عبد الحميد، مصر تكشف تفاصيل القبض على خلية إلكترونية مدعومة تركيًا، منشورة في (١٥-١-٢٠٢٠)، تاريخ الدخول (١٩-١-٢٠٢٠)، على الربط التالي:
https://ara.tv/543pd

(٣٦) يوسف بن أحمد الرميح، الإرهاب والإعلام الجديد .. «الإرهاب الرقمي» ١-٢، مصدر سابق.